

# نحو تفصيح العامية في العالم العربي

دراسة مقارنة بين العاميتين في المغرب والشام

عبد العزيز بعبد الله

الامين العام للمكتب الدائم لتنسيق التعريب

لقد حاول بعض العلماء منذ عقود من السنين تفصيح بعض اللهجات العامية مثل الاستاذ عبد القادر المغربي فلم يصادفوا كبير نجاح ولعل ذلك راجع الى عدم اتخاذ مسطرة منطقية فعالة جماعية مصادق عليها من مجموع الدول العربية لمواجهة الفروق المختلفة الناتجة عن تشعب القواعد العامية تبعا لاختلاف التأثيرات القبلية العربية او التأثيرات اللغوية الدخيلة .  
ونجدد الآن هذه المحاولة ضمن سلسلة من الابحاث لمقارنة العاميات في العالم العربي تمهيدا للعمل على تقريبها ، وقد بدأنا بهذه الدراسة حول مظاهر الوحدة والاختلاف في اصول الاشتقاقات اللغوية عند عامة المغرب والشام ، والحقنا ذلك بمعجم صغير للمصطلحات الموحدة في العاميتين وقد تلقينا من عميد الادب العربي الاستاذ الكبير الدكتور طه حسين رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة رسالة رقيقة يشجعنا فيها على ما شرعنا فيه «من تأليف كتاب حول اصول اللهجة المغربية ومقارنتها ببعض اللهجات الشرقية» قائلا : «ماأحوج المكتبة العربية والدراسات اللغوية الى هذا التأليف» . كما أكد لنا الاستاذ أمين الخولي بهذا الصدد «أن تفصيح العامية وتقريبها بين الدول العربية هو أنجع الاعمال في احياء الفصحى ونصرها في صراعها مع العامية» .

## تحويل الحروف

مظاهر الوحدة (I) :

وكذلك الهمزة في وسط الكلمة وآخرها مثل رأس

(رأس) وبشر (بير) ومؤنة (مونة) وبرى (برى) وضوء

(ضو) ووضوء (وضو) ودفى (دفي) وملآن (مليان)

ومروءة (مروءة) وخطيئة (خطية) وقراءة (قراية)

ومصائب (مصايب) .

(I) سقوط الهمزة الابتدائية في الافعال مثل أزم (رم)

راضرب (ضرب) وانتقل (نتقل) واستعمل (ستعمل)

وأعان (عان) واطاع (طاع) وأفاق (فاق) .

(I) اقتبسنا كثيرا مما يتصل بالشام من «غرائب اللهجة اللبنانية السورية للاب رفائيل نخلة ، وهوامش «متن اللغة» للشيخ احمد رضا عضو المجمع العلمي العربي بدمشق حيث توجد مئات الالفاظ العامية الشامية وقاموس العوام لحليم دبوس وغير ذلك . وفي هسبريس (النصف الاخير لعام 1955) ، لاحظ لوى برونو في تحليله لكتاب حول اللهجة العامية في طرابلس الشام (صدر بباريس عام 1954) أن اللهجة الطرابلسية اللبنانية أقرب الى الفصحى من المغربية لأن هذه تترك باب القياس مفتوحا على مصراعيه ولها نزوع الى التسهيل والتبسيط وحذف ما ليس له فائدة محققة بالنسبة للتعبير عن الفكر والعاطفة وهي نظرية نيا ما يؤيدها وان كان في العامية المغربية ما يشهد لها ايضا بهذه الاصلة كما سنرى خلال هذا العرض .

(2) اضافة ياء في مثل دواة (دوايا)

### مظاهر الاختلاف :

1 - تحتفظ العامية المغربية بالهمزة في بعض الاحوال مثل ابليس وأمير وأبريق بينما تسقط في سوريا ولبنان فيقال بدل أمير (مير) وابليس (بليس) او (بيليس) في المغرب وأبريق (بريق) .

2 - تتحول التاء في الشام الى سين (مثل حديس وخبيس ومؤنس بدل حديث وخبيث ومؤنت) (بينما تنقلب الى تاء في المغرب) ، كما تبدل الذال زايا في الشام (ذوق - زوق - وكذب - كزب واذا - ازا) ، وقد اثرت التركيبة في نقل الضاد الى ظاء او زاي (مزبوط وفايظ) في حين يحتفظ اللفظ الدارج المغربي بأصالته العربية لعدم تأثير اللسان التركي في الحضارة المغربية. وتنوب الغين مناب الجيم الارامية في الشام مثل غدف بدل جدف (من قدف الارامية Godef) في حين تقلب بالمغرب قافا في هذه الحالة (قدف) وهي اقرب هنا الى الارامية رغم عدم تأثر المغرب بهذه اللهجة نظرا لكون المغرب اقتبسها مباشرة من الفصحى (2).

وتتحول الميم في سوريا ولبنان نتيجة للتأثير الازامي كذلك الى نون في آخر الضمير المتصل في جمع المخاطب والغائب المذكورين مثل ضربكن بدل ضربكم وضربن عوض ضربهم، وتسقط الهاء من الضمير المتصل للغائب والغائبة في حالتى الافراد والجمع ضربو (ضربه) وضربا (ضربها) وضربن (ضربهم) او ضربهن) بينما لا تسقط في اللهجة المغربية الا في الحالة الاولى (ضربو - ضربها) .

(3) اسقاط تاء التانيث مكتبة (مكتبه) وتحول التاء الى تاء (تور وتمانية) وكذلك الذال الى دال (داب) ونيابة السين عن الشين او العكس (ويلاحظ في الشام تأثير الارامية وابدال الظاء ضادا (ظهر - صهر) او القاف همزة عند اكثر اهالي لبنان وسوريا (وهذه في المغرب نتيجة آفة لسانية بالنسبة الى القاف والكاف معا) .

والواو المتطرفة تنقلب الى ضمة بعد حرف ساكن في اللهجتين مثل دلو (دلو) مع فارق بسيط هو اسكان الحرف الاول في العامية المغربية .

وتتحول الواو الساكنة بعد فتحة الى حرف مثل توفيق (بضم التاء) بدل توفيق ، كما تتحول الواو في مضارع الافعال الثلاثية المنتهى ماضيها بألف طويلة الى ألف وياء عند عامة المغرب وسوريا : بيسخا (يسخو) (يبدو يدعو) مع انعدام الياء في اللهجة المغربية . ويظهر ان وجودها في بعض اللهجات الشرقية راجع لنحت كلمة بيسخا مثلا من بدأ يسخو (I) .

كما ان الياء المتطرفة تنقلب في اللفظ الى كسرة بعد حرف ساكن مثل مشى تلفظ مش مبع تسكين الحرف الاول في المغرب وزيادة لام التعريف فيقال لمش (ولبني أخ) .

والياء المتطرفة يزول تشديدها في اللهجتين : غنى (غنى) .

(1) العامية المغربية تزيد الكاف او التاء فتقول تياكل أو كياكل كما تزيد العامية المصرية الهاء فتقول هايكل (اي زايع ياكل) . ولعل الحرفين الزائدين وهما التاء والكاف في العامية المغربية من أدوات الخطاب وهما انت وانك كأننا نستشهد المستمع على ما يفعل الشخص المتحدث عنه فنقول : أنت تراه ياكل وانت تراك تاكل وانك تراه ياكل وانك تراك تاكل فاختصر الخطاب في الحرفين الاخيرين وتزيد العامة احيانا الغين فتقول غايكل ولعل اصلها راه (زاياكل) اي رآه ياكل بمعنى رآه وتراه او يراه ياكل ، وتدخل بعض اللغات السامية . كالفارسية الباء على الاسماء فتقول بمارستان بدل مارستان ويقال بان اصل الباب بيت . (2) أكد دوزي في مقدمة مستدرکه على المعاجم العربية أن العربية الفصحى هي اساس اللهجة المتفرعة عنها بينما زعم برونو (هسبيريس 1949 - المجلدان الثالث والرابع ص 7) في خصوص المغرب ان اللهجات الحضرية واقل منها اللهجات البدوية - لم تقتبس ما يستحق الذكر من العربية الفصحى قبل الحماية الفرنسية، ولا يخفى ما في هذا الادعاء من ائتهافت الرخيص.

## قلب الحركات أو إلغاؤها

## قلب الأوزان

### عناصر الوحدة :

وقد امتازت اللهجة السورية اللبنانية أيضا بتحويلات في اوزان الافعال :

فعل بكسر الفاء والعين بدل فعل بضم العين او كسرهما او فعل مجهول الثلاثي او تحويل فعل الى انفعال (مثل انخجل واندهش بدل خجل ودهش) او قلب أفعال التعدية الى فيعل (أقعد وقبعده - اطلع وطيلم) او انفعال (وجد - اوجد - قيل - اتقال) .

اما في اللهجة المغربية فان صيغة انفعال لا تستعمل الا في المطاوعة مثل الفصحى كما ان كسر فاء الفعل غير معروف ومجهول الثلاثي يحول الى وزن افعال بدل افعال (أكل - اتكل - بدل اتاكل - أخذ - اتخذ بدل اتأخذ) .

وذلك بتحويل ألف الفعل الثلاثي الى تاء مع اسكانها كما هي القاعدة الاصلية - والتصرف في عين الكلمة بما يناسب وهو الفتح .

وتتفق اللهجتان في اسقاط اول الميموز اتقن (تقن) واعار (عار) او تحويل افعال بمعنى التعدية الى فعل المضعف أفهم وفهم - اركب وركب - .

أما في خصوص اوزان الاسماء فان صيغ المبالغة (فعالة - مفعال - مفعيل - فعلة) قد زالت من العمارة في الشام ولم يبق منها في المغرب سوى وزن فعالة (برادة - جلاسة) وفعلة احيانا (نكسة بدل نجسة) كما تحول وزن فعييل في الاولى الى فعييل بفتح الفاء مع انعدام هذه الصيغة غالبا في عمارة المغرب (اللهم الا في مثل كرطيظ وحتيت الخ) .

أما اسماء الآلة فان وزن مفعلة قد تحول عند عامة اهل الشام الى مفعاية بينما يحتفظ المغرب بالصيغة الفصحى في غالب الاحيان (مفعلة - مفعال) (كمطرقة ومنشار) مع استعمال صيغة فعاية في خصوص الافعال الميموزة او المعتلة الاخير (سقاية - طلاية - مشاية) ومصفاة (مصفاية - صفاية) ومطفاة (مطفاية وطفاية) الخ .

تتحول الضمة الى فتحة في اكثر الاسماء الخماسية غير المشتقة (عربون - جمهور - صعلوك) كما تتحول الكسرة الى فتحة في وزني فعييل وفعليل (بطيخ وقنديل ومسكين) واسماء الآلة على وزني مفعل ومفعلة (مبرد ومروحة ومحفظة) اما في اول مصدر وزن افعال المشتق من فعل ثلاثي اجوف (اراده واماته) فان اللهجة المغربية تحتفظ بالصيغة الفصحى .

وتحذف حركة اول حرف من الكلمة اذا كان الحرف الثاني متحركا وبعده سكون او حرف مد : تزحلق وتكسر وتنزه - كتاب - فطور (اللهم الا في بعض الحالات حيث تحتفظ الدارجة المغربية بالحركة الاصلية مثل كنيسة) .

كما تحذف الحركة في وسط الكلمة مثل يضربو - تكتبي وكذلك حركات الاعراب آخر حرف الكلمة عدا فتحتي التنوين احيانا مثل (دائما وابدا - تقريبا وعموما وخصوصا - طبعا - حقيقة - عادة) .

### مجالي الاختلاف :

تتحول الفتحة الى كسرة بالشام (I) في اداة التعريف (فتقول الكتاب) وفي الافعال (فتقول في صعب - صعب) بكسر الصاد والعين (وفي شرب شرب كذلك) بكسر الشين والراء والصفات (وسخ بكسرتين بدل وسخ) وفي وزن تفعيل (ترتيب) وأول عدة ضمائر (انت والى) ومئات الكلمات مثل صدر ونجم وحتى الخ.

أما في المغرب فان القاعدة العامة هي تسكين الحرف الاول تسهيلا : (لكتاب - صعب - شرب - نت - لى) اللهم الا في وزن تفعيل والالفاظ الاخرى فيحتفظ بصيغته الاصلية .

(I) لاحظ الأستاذ محمد فريد أبو حديد (مجلة مجمع اللغة العربية ج. 7 ص 205) ان حركة الكسر تكاد تكون شائعة في كثير من الدول العربية مثال ذلك كسر آخر الاسم المضاف الى ضمير المؤنثة المخاطبة فيقولون في الشرق أنت مالك (يقول المغاربة مالك بفتح اللام) وهي لهجة لحم التي تكسر ما قبل كاف المخاطبة .

الامثلة الآتية : برا (خارج البيت) حاف (الخيز حاف  
بتشديد الفاء او حاف اى بدون ادم) وحصص الحب  
قلاه ، وخبط (ضرب ضرباً شديداً) وخطرة (مرة)  
وراح (ذهب) وزعق (صاح) وسكر الباب (أغلقه)  
ومشبووح (ممدود الذراعين كالمصلوب) ومكان فاض  
(خال) وفرحان (فرح) وفقش البيض (فقس في المغرب  
اى كسره بيده) وقد (قامة) وقرص العجين (قطعه  
اقراصاً) وقشط (سلب) وقعد يفعل كذا (أى اخذ  
يفعل) وكش (طرد) ومغط (مد) وهبرة (قطعة لحم بلا  
عظم) وأهبل (احمق) وهرس (دقه دقاً شديداً) وخريق  
العمل (خردق) .

وتختلف الصيغة احياناً نوعاً ما كما فى : قحب  
وقح بمعنى سعل (بدل كحب وكحكح فى المغرب)  
وجرر (جرجر) وتقل وقف (بصق) ومن غريب ما يلاحظ  
وحدة الاتجاه فى تغيير ترتيب الحروف مثل : ابله  
(اهل) وزنجار (جنزار أو جنجار وهو صدا النحاس)  
وسجادة (سداجة) ولعن (نعل) وملعقة (معلقة) ويشس  
(أيس) .

واغرب من ذلك ان الكلمات المشتركة بين العربية  
والعامية مع اختلاف المعنى (وقد ساق منها صاحب  
غرائب اللهجة اللبانية السورية نحو 550 لفظة (2)  
يتحد كثير منها فى المدلول ومن ذلك : بدع (نسبه  
الى البدعة) وبرك (قعد عن مرض او ضعف) بشيش  
(تنسم الاخبار تقابلها فى المغرب ششم المأخوذة من  
شم) والبطن (المولود) وبكره (غدا) وبيت (غرفة)  
وجفره (انتهره وعنفه) وحرامى (سارق وان كان اللفظ  
يحتفظ فى المغرب غالباً بمعناه الاصيل) وتخشع (تأثر  
قلبه) ومخطوف لون الوجه شاحبه (كأنه مخطوف الدم)  
وخالص (متمم) ودرويش (فقير) ودور عليك (طلبك)

ووزن مفعال يتحول احياناً فى الشام الى مفعول  
فيقال منقول بدل منقار ومهموز بدل مهماز بينما  
يحتفظ بصيغته فى المغرب فيقال منقار ومهماز ويقع  
التحول احياناً فى المغرب كما فى منكوس ومسعود  
ومتعوس (من النجس والسعر والتعس) .

أما اذا دل وزن فعالة على اسم الآلة فان مفعال يحول  
فى اللهجة السورية واللبنانية الى فعاية: محاة - محاية  
(محاية بتسكين الميم وفتح الحاء فى المغرب) ومبراة  
براية فى حين يقلب فى العامية المغربية الى وزن آخر  
من اوزان المبالغة وهو فعال : ملقاط - لقاط علاوة على  
الصيغة المذكورة (فعاية) .

\*\*\*

وهكذا يتضح ان التجانس بين اللهجتين أغلب وان  
مجالى الاختلاف تمس احدى اثنتين اما انسياق مع  
مقتضيات التسهيل الموسومة باللون الاقليمي او تأثر  
بلهجة قبلية اصيلة كالتلتلة عند اهل بهراء وهى كسر  
ياه المضارعة او تحول التاء الى سين (نحو دعثه ودعسه  
اذا وطئه والحثالة والحسالة) او ابدال الدال زايا  
(مثل توكد بأمر كذا وتوكز اى قام واستعد) وتعاقب  
انضاد والظاء كالبظر والبضر والظهر والضهر او وقوعها  
مكان الزاى (زغد - وخقد اى عصر حلقه) وهى لغة  
عربية اصيلة لا مجال فيها للتأثير التركي كما يظن  
صاحب غرائب اللهجة اللبانية السورية كما ان تعاقب  
الفين والجميم (المحط والمغط اى المسترخى فى طول)  
ليست حتماً من الآثار الآرامية بل هى من مظاهر  
انتعاقب فى اللغة العربية .

ويتحد المغرب (I) وسوريا ولبنان فى كثير من  
الكلمات المشتركة بين العربية والعامية نعطي منها

(I) اللغة العامية المغربية لا تختلف عن اللغات العامية الاخرى فى البلاد العربية اذ لم يعقها عن الاتصال  
بالفصحى الا ما فيها احياناً من الحرفشة على حد تعبير ابن خلدون أو وقف وعدم اعراب (راجع كتاب العربية  
للاستاذ بوهان فك ترجمة الدكتور عبد الحلیم النجار - احمد امين - ظهر الاسلام ج 2 ص 20) .  
(2) ويرجع الاختلاف الجزئى الى تحريف العوام ، وقد كتب فى لحن العامة علماء امثال الكسائى ويحيى  
الفراء (المتوفى عام 207 هـ) وابن عبيدة (209 هـ) والسجستاني (250 هـ) واحمد بن يحيى (291 هـ)  
ومحمد بن الحسن الزبيدى الاندلسى (379 هـ) وابى هلال العسكري (495 هـ) وابن الجوزى (597 هـ) وابن  
هشام اللخمي السبتي (577 هـ) صاحب شرح الفصيح لتعلب والمدخل الى «تقويم اللسان وتعليم البيان» فى  
لحن العامة وابن مكي الصقلي صاحب «تثقيف اللسان وتلقيح الجنان» (مخطوط باسطنبول) الذى حوى  
الفاظاً عربية محرفة او دخيلة من البربرية او الاسبانية مع مرادفها العربى والقزاز البربرى الذى صحت عليه  
اللغة العربية بالاندلس ومالك بن المرحل الذى نظم فصيح ثعلب وابن هانئ اللخمي السبتي (733 هـ)  
الذى رتب كتاب بلدية ابن هشام اللخمي .

ورشح الملح (ذره) وسبع (جريء) وتسلط عليه (تعدى) وساهى (نفسان) وشاطر (ماهر) وشكسل (نوع) والصابى (الخلاصة) وطول (مكث مدة طويلة) وعبد (زنجى) وعسكرى (جندى) وعيا (مرض) وعيان (مريض) وعيال (زوجة) والعيال الاطفال ايضا فى المغرب) وتغذى (اكل حول الظهر) وغزالة (امرأة جميلة) ومغلوب (عاجز عن القيام بأعباء عائلته او غيرها) وغول (مفرط الاكل) وطعام فاخر (لذيذ) وفرد بفتح الفاء وكسر الدال (مسدس) وفسد بين الناس (زرع الشقاق) والفشل (الجبوط) وفاضى (غير مشغول او خال) وقطن بالامر (تذكره) وفسسه (احزنه بعد فرحه) وفك اللغز (حله) وقاع البشر او الوادى (اسفله) والقابلية (شهوة الطعام) وقتله (ضربه) والقحط (قلة المواد الغذائية) وقرع الرأس (نزع لباسه او شعره) والقعود (او القعاد البطالة) وقعدة (او مقعدة - أست) والمقعد (ألبهو) وقفا الشيء (مؤخره) وتقلع (ذهب وفيها معنى التناقل) وكلف الشيء كذا (كان ثمنه كذا) والكنية (اسم العائلة) وليس المعدن (طلاه بمعدن آخر) واللبن (اللبن الرائب فى الشام واللبن الحامض فى المغرب) وملعون (لعين وخبيث) ولقطه (اخذه بيده) وتمدد (انسطح على ظهره) ونيش (حفر) ونجس (او منجوس خبيث) ونصب عليه (خدعه) وناصح (سمين او جيد وخاصة فيما يتعلق بالسمنة واللون) ونفض (حشر كل ماله) ونقب الارض (حراثتها وحفرها) والنقطة (قطرة او مرض الصرع) ونكاه (أغاطه) وهاوده (باع له بتمن معتدل) وهيكل (جسم انسان او حيوان) والواعى (من كان فى حالة اليقظة).

## خصائص المعجم العلمي فى اللهجتين

تمتاز اوزان الافعال او الاسماء خاصة فى اللهجة الشامية بصيغ استثنائية منها زيادة حرف اول الفعل أو وسطه مثل عكبر (المسألة أى عظمها) بدل كبر وحلمس (لمس لمسا خفيفا) بدل لمس وهى نادرة فى

اللهجة المغربية (جنفخ بدل نفخ) وتتحده اللهجتان فى الفاظ كثيرة مثل (شقلب بمعنى قلب) وطفنخ (الجرح اى ورم) بدل نفخ (وان كان عامة المغرب يزيدون الجيم بدل الطاء فيقولون جنفخ) وفى شرح صوتته اى غنى بصوت قوى من شرح (الا ان المغاربة يقولون صرصح بالصاد بدل صرح) وشرمط (من شرط اى قطع) وزحلقة اى جعله يزلق (من زحل اى ازاح) (I).

واما فى خصوص الحذف فان العامية المغربية لا تحذف مثلا جزءا من حروف الجر الا ما كان كالاتف والياء مثل فلبيت بدل فى البيت و لاتعرف ع الرف عوض على الرف .

وكثيرا ما تزداد الباء اول الفعل فى العامية المغربية مثل بحلس (اى جلس وتحلس بمعنى لزم مكانه فصار يتحرك ببطء) ، وبحلظ (أى دقق النظر فى المضروب عليه من حلط عليه اذا غضب) .

غير ان هنالك صيغا فى الافعال غير الرباعية احتفظت فيها العامية المغربية بالاصل الفصيح بينما زيدت حروف فى العامية الشامية مثل استناول (مقابل تناول فى المغرب) واستمادى (تصادى) واستمنى (تمنى) واستخجى (اختبا وفى الدارجة المغربية تخبا) واسترجى (ترجى) واسترقى (ترقى) واستلقى (تلقى فى حين أن استلقى فى المغرب تفيد كذلك معنى الانبطاح كالفصحى) .

اما فى الاسماء فهنالك اوزان اكثرها دخيل فى لسان اهل الشام مثل حصود (حاصد) وداحوس (داحس) وباكور (2) وفاعولة وفاعولى وفمول (هبول اى احمق) وفعولة وفعيل بتشديد العين وضم الفاء وفعيلة وفعيل (مثل موبت اى مشرف على الموت) وفعلنه (حمرنه اى قول او عمل حماقة كعمل الحمار) وولده (قول او عمل ولد صغير) .

وهذه الصيغ نادرة فى الدارجة المغربية وان كان بعضها يحتفظ بمعناه العربى او غيره (مثل غاسول وباكور او ناعورة وداغور اى بليد) وراپوز (اى كير)

(I) يرى الاب رفائيل ان فرتك من فرت السريانية بمعنى قطع ومزق والواقع انها عربية اقتبسنت منها حتى العامية المغربية التى لا صلة لها بالسريانية ، والمعنى واحد فى اللهجتين (فرتكه اى قطعه مثل الدر - متن اللغة)

(2) يستعمل العامية فى المغرب هذه الصيغة فى باكور وحصول (بدل حاصل) الخ.

وقاسوخ (نبات يتبخر به).

وقد عرفت الشامية كذلك الشين مثل خربوش (بيت مخروب) فى حين ان خربوش فى اللهجة المغربية مشتق من خربش الوجه اى افسده فهو مخربش او خربوش .

ولا يستعمل وزن فاعول بالمغرب فى مدلول التفضيل كما هو الحال بالشام (قاتولى - قتالى وباطولى - بطال) وانما للنسبة (مثل باكورى من باكور وناعورى من الناعورة) وتشتق النسبة فى المغرب من صيغة الكثرة (مثل حموقى : شديد الحرق او قفوحى اى اجنبى عن العربية او غير قح) .

والشائع فى لهجة حلب مثلا استعمال اوزان خاصة فى تصغير اسماء الاعلام مثل فعلو وفاعو وفيعو (زينو لزيب وسلمو لسليم وعبدو لعبد الله) الا ان بعض هذه الصيغ توجد ايضا فى العامية المغربية وخاصة فى المناطق البربرية (مثل حمو لاحمد ويطو لعاطمة وهنو لهنية ورحو لعبد الرحيم او الرحمن، وعبو لعبد الله علاوة على صيغ حضرية مثل طامو الخ) .

وإذا استثنينا اوزان التصغير المقتسبة من العربية فى اللهجتين (فعل (I) وفعللة وفعليل) فاننا نجد صيغا مختصة باللغة العامية منها ما هو مشترك فى الدارجتين مثل فعول (بيوض اى قط أبيض وعزوز اى عزيز جدا وقدور لعبد القادر وفضول لفضل الله وعبود لعبد الله وخدوج لخديجة وعيوش لعائشة (2) وكروم (لعبد الكريم) وفعلول (بحجوح اى مبجوح) وقرعوش (الرباط) او أقرعوس فى البربرية بالمغرب) وفعلول (3) وفعلولة (4) وفعللة بضم الفاء وتشديد العين المفتوحة (مثل حربقة فى المغرب) اى نبات يحرق بشوكه وحميضة نبت كثير الحموضة .

\*\*\*

وتتشارك اللهجتان ايضا فى كثير من النعوت كفعلان (تعبان وحفيان لحافى الرجل وخيفان او خوفان للخائف وعجزان للعاجز وغلطان للغالط) وفعلانى (حمرانى وبرانى وتحتانى وفوقانى ووحدانى ووسطانى) بينما تنفرد العامية فى سوريا ولبنان باللواحق التركية مثل جى (بستانجى وبوسطجى وتلفرافجى (5) اولى (جزائرى) او الفارسية مثل خانه (جسخانه اى سجن ورصد خانه اى مرصد وميخانه اى حانة) (6) .

وتختص العامية الشامية بأوزان أخرى للتصغير مثل فعلة (أى جبلة للجبيل الصغير) وفعلون (طربون للفصين) وفعلونة وفعلوسة وكلها مقتسبة من السريانية وقد اقتبست اللهجة الاندلسية صيغة فعلون حفصون وزيدون من الاسبانية .

(1) وزغير فى الشام ورقيق وصغير او صغير فى المغرب .

(2) بعض هذه الصيغ يفيد فى المغرب التعظيم لا التصغير مثل كروش بمعنى بطن كبير لا بطن صغير كما فى الشام .

(3) يستعمل العامة فى المغرب بطبوط لعظيم البطن كما تستعمل الفاظ لا تراعى فيها ازدواجية فاء الكلمة مثل حتنوك بمعنى الرجل الحقير جدا وشنفوخ او جنفوخ (للكثير الانتفاخ فى الوجه خاصة ويقال فى العامية الشامية ايضا شنفخ التين اذا انتفخ بعد بده نضجه) .

(4) مثل طقطوقة الا ان اللفظ يفيد بالمغرب مبالغة فى الطقطقة وهى صوت الدفوف والطبول فى حين يعنى فى اللهجة السورية اللبنانية امرأة تحاول لفت نظر الرجال بطقطقتها فى المشى لاثارة الانتباه ، وتوجد كذلك لفظة كشكوشة التى معناها الرغبة بالمغرب والناصية (أى شعر طويل فى مقدم الرأس) فى الشام حيث اقتبست من الكشة وهى الناصية فى حين اقتبس المغرب اللفظ من الكش وهو الصوت الخوار او غليان القدر وارتفاؤها فالمصدر فى الحالتين عربى وتفيد الكركوبة فى العامية المغربية حبة مدورة تتكرب اى تندرج .

(5) وهذه الصيغة نادرة جدا فى العامية المغربية والفاظها معدودة مثل قهوجى وطبجى وصابونجى وهى اسم عائلة فى سلا .

(6) يوجد لفظ ميخانه فى اللسان المغربى وهو اسم حى بعاصمة الرباط ولعل ذلك راجع لوجود حانة قديمة فى هذا الحى .

وتكثر في اللهجتين :

1 - الصيغة السماعية في أفعال التفضيل (مثل  
أكل واحب وأزيد وأغنى وأخبث وأعرف والذواطيب  
وانذل) .

2 - الكنى (بودراع صاحب الذراع وبوكبوت صاحب  
الرداء) .

3 - النحت (مطيبو اى ما أطيبه وملدو اى ما الذه  
ومحلاه اى ما احلاه ومشرو اى ما أشد شره وايش  
أى أى شىء وبشويش اى على مهل وبعدين اى بعد  
آن وبلاش اى بلا شىء ورسمال اى راس مال وشقداى  
اى شىء قدر ذلك وشنو لاي شىء هو وعقبالك اى  
العقبى لك وعمنول او عملول اى العام الاول وهو  
الفارط ويفسع اى فورا اصلها فى الساعة وفين اصلها  
فأين وقديش اى بقدر أى شىء وليس أى لاي شىء  
وماش اى ما هو شيئا وماشله اى ما شاء الله ومش  
كبير اى ما هو شيئا كبيرا ومشانك اى لاجلك اصلها  
من شأنك ومعليش اى لا باس بذلك اصلها ما عليه  
شىء ومنين اى من اين وناسملاح اى ناس ملاح وولا  
أى والا وويلي اى ويل لى ووين اصلها واين وبله اصلها  
يا الله اى ائت معى ويلي اى يا ايها الذى اصلها  
يا الذى) .

4 - الاتباع: يقوم الاتباع القياسى فى سوريا ولبنان  
على تحويل اول حرف من الكلمة الاولى الى ميم فى الثانية  
اقتباسا من التركية مثل «لاكتاب عندى ولا متاب»  
اما الاتباع السماعى فهو منوع يتفق فى الكثير مع  
المغرب (I) مثل حاضر ناضر (رجل يرى كل شىء)  
وحلاس ملاس (متملق مفرط المجاملة) (2) شهي بهي  
(جميل جد) وكانى مانى (اى كان هذا وكان ذاك) (3).

وتتقارب اتباعات اخرى فى اللهجتين اما من حيث  
الشكل او المعنى مثل : حزمز (فى المغرب : تقول وصل  
فلان الى حزمز اى الى نقطة التحول الحاسمة) وحزبز  
(فى الشام ويفيد الذهاب والمجيء المتواصلين) وحربش  
بريش او (حربوش برپوش للتحدى فى المغرب وسوريا  
ولبنان) وخلط وبلط (بدل خلط جلط فى المغرب اى

اختلاط عادم الترتيب) وشرى مرى (فى الشام بمعنى  
زيارات مفرطة التوارد مقابل خرى طرى فى المغرب  
لنفس المدلول) وشلع بلع فى الشام مقابل (شرح ملح)  
وكلاهما يفيد الكلام البذى او الصريح جدا .

5 - حكاية الاصوات : التقارب فيها طبيعى مثل  
طن طن (صوت الجرس) وطق (الانفجار بضجة) وطراق  
طراق او طراق (صوت الضرب) وقرت المعدة (قرقرت  
فى المغرب اى صاتت الخ) .

6 - وحدة التعبير فى مئات الكلمات وقد ساق الاب

رفائيل تسعة وستين اسما يحتوى كلمة عين يتفق  
مدلول الكثير منها مع معنى اللفظ المغربى مثل :

ياعيني (ياعزيزى) - ما يملا العين (لا يشبع رغبات  
صاحبه) وعينو شبعانه (قنوع) وعينو مفتوحة (حاذق)  
وعلى الراس والعين ونزل من عيني (سقط) ووقمت  
العين على العين وعيني فيه وثقه عليه (عيني فيه ما  
قدت عليه فى المغرب وهى تقسال لمن يشتهى شيئا  
ويتظاهر باحتقاره) وعين الشمس (قرصها) وعلى عينك  
ياتاجر (يقال فى المغرب : على عينك يابن عدى لمن  
يعمل جهازا عملا قبيحا) وذهب عين (ذهب خالص)  
والعين بصيرة واليد قصيرة .

\*\*\*

وقد تأثر اللسان السورى واللبنانى منذ صدر  
الاسلام بالارامية التى تعد السريانية اشهر واغنى  
لهجاتها والملاحظ ان المغرب الذى لا يوجد ما يؤكد  
تأثره بهذه اللهجات يتفق مع عرب الشام فى كثير  
من هذه المصطلحات الدخيلة مثال ذلك :

برا : فى الخارج (مقابلها السريانى Baro )

برم : اى تقب بالبريمة وهى مثقب من حديد  
للخشب ( bram )

بطن : بمعنى مولود ( batno )

بطانية : بردة او جبة من صوف ( bitouno )

بعج : ضغط شيئا لينا فجوفه ( b'aaq )

بعير: حيوان (حمار او جل) متوحش خشن B'iro

(I) الاتباع القياسى فى المغرب مقتبس من اتباع الفصحى مثل : حيص بيص - الجوع والنوع - الكوع  
والبوع - اللتى والتيا - حس يس - الشخير والنخير شحيح نحيح .  
(2) يستعمل فى المغرب الفعل خاصة وهو جلس ملس .  
(3) فى العامية المغربية : كينى مينى

فرقع : انفجر بضجة ( Farga )  
 فرکش : وضع امامه ما يعثر به ( Farkes ) يقال  
 صبي فركوش في العامية المغربية اذا كان يتعثر في  
 مشيه لصغره

فشر : كذب ( Fchar ) ( الفشار )  
 فشط : كذب وادعى ما ليس فيه ( Fchat ) ( فشاط )  
 فكج : عرج قليلا ( Bgah ) ( فركج في المغرب )  
 قاقى الدجاج : صوت ( Qawqi )  
 كفى : كفى ( يقدنى - يكفينى ) ( Aqdé )  
 القرطة : قطعة كبيرة مستديرة من جذع شجرة  
 يسطر عليها اللحم مثلا ( Kourtto )

كاش على الدنيا : اشتد حبه لها وبخل بها ( Kachi )  
 كاف : كهف ( Kifo )  
 كرش : المعدة او البطن ( Harso )  
 كس الذباب : طرده ( Akech )  
 كلخ : غصن مقطوع ( يطلق في المغرب خاصة على  
 قشرة الغصن او الجذع المقطوع )

كوش : ( تقال للكلب ) ، اسكت او اهدأ ( تقال حتى  
 للذباب والدجاج ونحوهما في المغرب )  
 لبخه : الصقه ( Ibah )  
 لهط ولهف : خطف بسرعة وبشوق شديد  
 مرط الغصن : جرده عن ورقه ( Mrat )  
 معس : داس ما فيه حياة ( M'as )  
 مقله : مقل او مقلاه ( Maqlyo )

ويتجلى من مقارنة كثير من هذه الالفاظ بمرادفها  
 في المعاجم انها دخلت اولا الى اللغة الفصحى ومنها  
 تسربت الى اللهجتين بسوريا ولبنان وكذلك المغرب  
 والا فيصعب تعليل وجودها في العامية المغربية التي  
 لم تتأثر البتة باللهجة السريانية .

واذا اعتبرنا الاتصال الوثيق الذي تم بين اهل  
 الشام واهل المغرب في الاندلس خلال الحكم الاموي  
 خاصة ثم في الفترات التالية امكنا ان نتساءل هل  
 هنالك الفاظ عامية مشتركة قدر لها ان تتقارب منذ  
 تلك العصور وقد تتعزز هذه النظرية بتساوق كثير  
 من العادات والتقاليد في المغرب والشام لا يكفى في  
 بلورتها ما كان البلدان يتبادلانه من علماء وتجار .

ولا ننسى ان الشام وخاصة لبنان هو منبعق اللغة  
 اليونيقية او اليونوية التي اثرت في البربرية المغربية

بق : يعوض ( Boqo )  
 بهر : سطع ( Bkar )  
 تبهلل : تباله والبهل (الابله Bahlo )  
 بهموت : رجل داهية طماع ( Bel mouët )  
 بيناتنا : بيننا ( Baynot )  
 تفو عليه : تعبير عن الاحتقار والاشمئزاز ( أف  
 Bouz ) ( وتففه في الفصحى قال له تفا او تف لك  
 اي قدرا وبعدا )

جرجر : جر ( Gargar )  
 الحد : يوم الاحد ( Had )  
 حريق الامر : عقده ( Habeg ) ( يقال خربق  
 في المغرب )

حتنت : قتم وبالن في البخل ( Haté ) ولعل منه  
 حنتيت في العامية المغربية

خرشوم : انف ( Hasoumo ) ( خيشوم في المغرب )  
 خلخله : هزه ( Halhel )  
 دار : ساحة بيت غير مسقفة ( Dorto )  
 درفة باب او نافذة : مصراعها ( Dafo ) ، ويقال  
 في المغرب دفة

الدغل : المكر والكذب ( Dougolo )  
 ددقق الباب : قرعه مرارا ( Daqdeq )  
 الدقن : اللحية ( Dagno )  
 دند له : دلاه ( dandel ) ، ( في المغرب دلدل )  
 روح اللحم : فسد ( Rbah )  
 زفرة : تنن الرائحة

سطره : شقه نصفين بالساطور ( Star )  
 ساوسه : لاطفه ( Sawsi ) ، ( سيس معه في المغرب )  
 شح الماء : قل ( Sah ) ، يقال شحت في المغرب  
 شقفة : قطعة

شقلب : قلبه بدون ترتيب ( Chaqleb )  
 شلهب الشخص : احترق من الحر او العطس او  
 نحوهما ( échtalheb )

الشاوي : القائم بتوزيع المياه على الاراضي المزروعة  
 ( اقليم الشاوية في المغرب حيث تتوافر الشياخ والمياه )

طاش : هام على وجهه  
 ظهر : بدل ظهر ( Tahro )  
 طعم : لقمح ( Taém )  
 طلس بالوحل او نحوه : وسخه ( Tlach )  
 فرتكه : كسره وقطعه



منذ ثلاثة آلاف من السنين والبونية عربية الاصل (1)، وقد سبقت لغة القرآن والفتح الاسلامي بالمغرب وكيفت كثيرا من المعطيات اللغوية لا سيما وأن الفينيقيين الشاميين أسسوا في المغرب الأقصى عاصمة هي تسمى او ليكس قرب العرائش منذ عام 1100 قبل الميلاد اي قبل تأسيس قرطاجنة بثلاثة قرون (814 قبل الميلاد) (2). وهناك مئات الكلمات التركية اندرجت في عامية سوريا ولبنان طوال اربعة قرون من الحكم التركي فأبعدت كثيرا من المقومات اللغوية عن عراققتها العربية وقد دخل عدد قليل منها الى المغرب منذ نفس التاريخ تقريبا اي في عهد السعديين الذين كان لهم ارتباط بالباب العالي لا سيما في الميدان الحضاري (الحياة والجيش والملاحة والادارة الخ) (3). وبالإضافة الى ذلك توجد في عامية اهسل الشام كلمات من اصل عربي تحرفت بالاستعمال التركي على أن الفارسية وسمت لهجة السوريين واللبنانيين منذ القرن السادس قبل الميلاد ثم تعزز هذا التأثير بواسطة

التركية التي اقتبست آلاف الكلمات من الفارسية ، ويرى بعض المختصين في اللغات السامية ان الفارسية تحتوي في معجمها على نحو ستين في المائة من المصطلحات العربية وقد تأثرت العامية المغربية بالفارسية عن طريق الدخيل في المعجم العربي لا بكيفية مباشرة لان المغرب ظل في منحى عن التأثيرات الفارسية وعن الهيلينستية قبلها Réllenisme ؛ ومن امثلة المشترك الفارسية في اللهجتين المغربية والشامية (4) ، بابا (اي الاب في لغة الاطفال) وبازار (سوق) وبازاري وباس (لثم) وشاويش (شاوش) وخردة (اصلها العربي خرتي) ، وخواجه او خواجي (غنى) ودرويش (فقير) وزنزانة (سجن ضيق) وزيره (جعله في مكان ضيق) وسالف (خصلة شعر متدلية على الصدغ) وشبر اي أشبار (وهو جبل رقيق جدا) وشنطه (حقيبة صغيرة) وشيت (نسيج قطنى فيه رسوم والوان) وصباهي (صياحي اي جندي) وطارمة (بيت خشبي ذو قبة) وطاقية (نوع من ملابس الراس) وقيطان (خيط مقنول

(1) اكده الاستاذ توفيق المدني في تقويم المنصور (عام 1348 ص 72) ان الكشوف الحفرية ونقوش الحجارة اثبتت كنعانية الفينيقيين كما ابرزت ان كلامهم كان عربيا شديد الشبه بالعربية العامية المستعملة خصوصا بنواحي العاصمة التونسية وبجزيرة مالطة قبل ان تختلط اختلاطا فاحشا بمختلف اللغات الاوروبية واهل مالطة هم بقايا العنصر الفينيقي الخالص... وقد نشر توفيق المدني (70) نص الحفرية القرطاجنية التي وجدت في البرازيل على قرب السبظ خليفة الملك ويتضح منها تقارب البونيقية ولهجة شمال افريقيا مثال ذلك : حتى خبر اللون اي حتى الهسون ومعناها بالفصحى لا يصلنا اي خبر الى هنا . ومثال آخر :

كي مات عصيبت عبد هبلت اي عليه

بالعامية ، كيف مات عصيبت العباد هبلت عليه

بالفصحى ، لما مات السبظ اصاب العباد الاختبال عليه

ووجود هذه الحفريات في البرازيل تدل على ان القرطاجنيين هم اول من اكتشف امريكا قبل الميلاد بـ 125 سنة .

(2) راجع كتابنا « مظاهر الحضارة المغربية » ومعطيات الحضارة المغربية (قصل : تاريخ دخول اللغة العربية الى المغرب) وكذلك تاريخ افريقيا الشمالية القديم لتكزيل Gsell والعصور الغامضة للمغرب للمؤرخ كوتبي ( Gauthier ) .

(3) مثل باشا ويكسرج (اناء معدني) وخازون وتخزوق (التخزويق) وسنحوق وطابور وطز (للاستهزاء والاستياء) وطوبجي (مدقسي وصابونجي) وجيدولي (صدرية) وجامكية (مرتب عسكري في عهد المدحدين) وخواجي (تاجر) وبابوشة (بابوج) وبازار وباشادوروبرنامج .

(4) من الالفاظ الفارسية التي دخلت الى المغرب عن طريق المعاجم العربية ، خام (مادة لم تعالجها الصناعة) او الدربة اي الطبل (واصلها تابوراك) او الدمقة بمعنى الختم والطابع .

ويظهر ان معظم الالفاظ الدالة على الحضارة والملك والاثاث والرياض فارسية الاصل وما يتصل بالعلم والفلسفة مقتبس من اليوناني بينما استمد العرب مصطلحات النبات من النبطية والدينيات من العبرية او السريانية أما اللغة السنسكريتية او الهندية فقد اثرت في معجم العقاقير والطب والتوابل والاحجار الكريمة الا ان العقاد اكده مجموعة البحوث والمحاضرات التي نشرها مؤتمر مجمع اللغة العربية - الدورة

من القطن او الحرير) وكخ (كخ بالمغرب اى ردىء فى لغة الاطفال) ومارستان (مستشفى المجانين) وخانة (حانة اى خمار وتطلق على احد الاحياء بالمغرب) ونيشان (وسام) ونيشن (نيش بالمغرب اى صوب القذيفة نحو الهدف) .

وقد تأثرت اللهجتان بالفرنسية نظرا للفترة التى قضاها البلدان تحت سيطرة فرنسا ، بل هناك ألفاظ مشتركة لاتينية الاصل (ايطاليا واسبانية) مثل : شتف (ستف الاشياء اى وضع بعضها فوق بعض ، ويزعم البعض بانها مقتبسة من لفظ من Stivare بواسطة التركية ، والاصح انها من صفف واصطف وكذلك صوبا من صبة الفصحى لا من ( Zuppa ) وضاما (لعب Dama ) وصالة ( Sala ) وطرمبا (اى مضخة Tromba ) وطرومبيطا ( Treumbète ) وفاتورة Fattuia وفبريكا ( Fabrica ) وفترينا vetrina وفلصو ( Falso ) اى باطل وفورما Forma وفيزيتا ( Visita ) وكورتينا اى محجر صحي ( Quarantina ) وكورنيطا Cornetta وكوبرطه اى ظهر انسفينتة ( Coperta ) وكونطراباندو Contrabando وموضا ( Moda )

اما اليونانية فقد دخلت هى ايضا الى سوريا ولبنان قبل الميلاد بثلاثة قرون حيث استمر الحكم اليونانى

بهما مائتين وخمسين سنة قبل خضوعهما الى الرومان كما اندرجت عن طريق المترجمين السريانيين واليهود والعرب منذ اواخر الامويين بما اقحمسوه من الفاظ دخيلة فى القاموس العلمى العربى الذى اقتبس منه حكماء المغرب ونباتيوه او عشابوه وكتب الطب والعقاقير المغربية حافلة بهذه الالفاظ التى يتردد صداها فى لغة العوام مع شىء من التحريف الا ان وجودها فى عامية أهل الشام ابلغ نظرا للاتصال المباشر خلال حقبة طويلة من تاريخ البلاد .

قيصرية : سوق كبير مسقوف فيه دكاكين Keçariya

ومن الكلمات العربية المقتبسة من اليونانية على ما يقال والنسبة الى العامة المغربية ، ياقوت وملوخية ومصطكى ولوبيا ولجنة وكرويا وكرنب وكافور وقيطون وقيراط وقيشارة وقنطرة وقنب وقمقم وقلم وقصدير وقرنفل وقرميد وقانون وقالب وقارب وقادوس وفندق وفنار وفلس وفص وفخ وطاجن ورطل ودلفين ودرهم وتؤلول وبلغم وبجماط وبطاقة وبارود وأوقية واقليم والماس والرز .

أما اللاتينية فقد استمدت منها اللهجتان الفصحى والعامة الفاظا يقال بان منها اسطبل وبوق ودينار وسجل وصراط وصاقور وطرطور وقرصان وفرن وقفة وقلنسوة وقميص وقنديل وقنطار وكوفية ومد

السادسة والعشرون عام 1959 - 1960) ان العربية تم تطورها قبل ان تستعير من الفرس شيئا وانما استعارت بعد تمام الحضارة اسماء حضارية كالأبريق اما النبطية والعبرية فهما فى نظره لهجتان من لهجات العرب القديمة ، والواقع ان تأثير هذه اللغات فى العربية شىء لا ينكر وان اثر الفارسية امتد الى شتى مظاهر الحضارة لا الى اسماء الاعيان، وحدها وان كان قد سبق للفرس ان استمدوا قديما من الارامية والعربية وقد أخذ المغرب من الفرس عن طريق العرب الفاظا حضارية شتى مثل الجرة والأبريق والطست والطبق والقصعة والياقوت والبلور والكعك والفلفل والزنجبيل والقرفة والخرجس والنسرين والسوسن والعنبر والكافور والصندل والقرنفل والبستان والارجوان والسرابيل والجبوز واللوز والميزان والمنظفيس والصك والفرسخ والزمرد والآجر والجوهر والسكر والطنبور (راجع فقه اللغة للشعالبي والمزهر للسيوطى والمخصص فى الطوموم وآلات الفناء) .

ويختلف هذا التأثير فى الاقطار العربية الاخرى ، ولعل الدخيل من الفارسية فى لغة العراقيين يوازي الدخيل فيها من التركية خلافا لما عليه الحال فى مصر فان معظم الدخيل فيها فى لغتها الشائمة من التركية ثم من اللغات الافرنجية ، (محمد رضى الشيبسى مجلة مجمع فؤاد الاول للغة العربية ج. 8 ص. 131) ، ومعلوم ان ديوان العراق لم ينقل من الفارسية الى العربية الا فى عهد الحجاج الذى امر بذلك كاتبه صالح ابن عبد الرحمن الذى كان يتقن اللغتين (تاريخ ابن خلدون - المجلد الاول - القسم الثانى ص 437) .

وبينما كان التأثير الاسباني في اللهجة السورية واللبنانية نادرا جدا اذا به يتخذ طابعا عميقا بالنسبة للعامية المغربية نظرا للتبادل المتواصل بين الاندلس والمغرب خلال الحكم الاسلامي اى طوال ثمانية قرون ثم طوال ثلاثمائة عام بعد ذلك احتل البرتغاليون والاسبان فى غضونهما مراكز هامة فى شواطئ البحر الابيض المتوسط والمحيط الاطلنطيقى من بلاد المغرب(2).

(مكيال) ومندبل وميل وقربص (مقربص Stalactite وقيصرية (I) .

وقد تعرضنا فى معجم اصول اللهجة العامية المغربية الى مصادر الاشتقاق العربية والاجنبية ودرسنا ذلك دراسة نقدية واسعة يجدر الرجوع اليها لتجقيق نسبة ما سقناه من مصطلحات .



(I) برونو (هسبريس 1949 = العددان الثالث والرابع) تليس وحرقوقس ودرموز كما لاحظ ان اللغة الرومانية اللاتينية امتدت العامية عن طريق الفصحى بالفاظ مثل مد وقصر او مباشرة بكلمات مثل الطابية وكرزبة وكركور ، وذكر ان لفظ قنديل (Candi) مقتبس من اللفظ العربى (Quindid) وان الكفتة مأخوذة من التركية .

كما اعطى برونو صورة عن مروح التأثيرات الاجنبية فى العامية البحرية بالرباط وسلا فذكر انه بالاضافة الى 456 لفظ عربى يوجد 217 كلمة اسبانية و30 لاتينية يونانية و6 فرنسية و6 ايطالية و6 انجليزية وكلمة واحدة برتغالية وعشر كلمات بربرية وعشر تركية واحدى عشرة كلمة مشكوك فى مصدرها وذلك من مجموع يبلغ 753 لفظة ، ونلاحظ هنا قوة تأثير العربية الفصحى بالنسبة الى موانئ اخرى فى المغرب العربى مثل مستغانم بالجزائر ، وفى الرباط مثلا تسمى Chaloupe بالعشائرية وفى مستغانم ببوطة من Bota الاسبانية ، اما البرتغالية فقد تأثرت باللهجة المغربية حيث كان البرتغاليون يراسلون بالعجمية التى كانت عبارة عن برتغالية ملوثة بالالفاظ المغربية وكانوا يكتبونها بالحروف العربية (تاريخ المغرب كوايساك Coissac Chavrelière ص 273).

(2) لاحظ برونو فى مقدمة مذكراته حول المفردات البحرية بالرباط وسلا ان وفرة الالفاظ الاسبانية الدخيلة فى هذه المفردات تدعونا الى نسبة بعض الكلمات الاصل يونانى لاتينى وهذا الغلط هو الذى وقع فيه سيمونى Simonet فى كتابه Glosario حيث ذكر مثلا ان الشابل Alose مستمد من اللفظ اللاتينى Sapidus